

الفصل الثاني:

التعليم العالي

تمهيد

أولاً: أهمية التعليم العالي

ثانياً: نشأة التعليم العالي

ثالثاً: أهداف التعليم العالي

رابعاً: مكونات التعليم العالي (مدخلات ومخرجات العملية التعليمية

خامساً: وظائف التعليم العالي

سادساً: خصائص التعليم العالي

سابعاً: الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم

العالي

ثامناً: الاتجاهات الحديثة لمؤسسات التعليم العالي

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر مؤسسات التعليم العالي عنصرا أساسيا من عناصر نهضة الدول ورفيها، لما تقوم به من دور فعال ومؤثر في تطور الحياة الثقافية لأي دولة بأبعادها سواء العلمية أو الأدبية أو الفنية أو التكنولوجية، فضلا عن الدور الأساسي في إنتاج المعرفة المتخصصة والسعي نحو تطور وتعميق هذه المعرفة من خلال البحث العلمي بما يحقق تطور الجوانب المختلفة للمجتمع، حيث يجب أن التعليم العالي قادرا على تقديم مخرجات ذات كفاءة وقدرات عالية .

وعليه سنتطرق في هذا الفصل على التعليم العالي أهميته، نشأة مؤسساته، أهدافها، خصائصها، وظائفها، إدارتها الإستراتيجية وتخطيطها الإستراتيجي،

أولاً: أهمية التعليم العالي

أصبح التعليم العالي اليوم يحظى باهتمام العديد من الدول وذلك لما له من أهمية كبيرة وتأثير في شتى المجالات (اقتصادية، ثقافية، اجتماعية) حيث أصبح يؤدي دوراً كبيراً في إحداث التنمية الشاملة على مختلف تلك المجالات، لدى تسعى كل دولة لاكتساب ميزة تنافسية تصعب تقليدها، وهذا ما توفره التعليم العالي الذي تعتبر استثمار في الرأسمال البشري (هشام، 2008، ص81) وهو الاستثمار الأصيل الذي تشرل القاعدة الأساسية لرل استثمار آخر، فهو الدعامه الأولية للأمن القومي وجوهر المنافسة العالمية نظراً لقدراته على تخرج متخصصين قادرين على فهم ومعرفة التقدم العلمي الهائل والإنجازات التقنية وقبول التغيرات الهائلة في مختلف مجالات الحياة.

- قوم التعليم العالي بتزويد المجتمع باحتياجاته من المهارات والقدرات التي تتطلبها عملية التنمية، والتي تساهم مساهمة فعالة في تطوير المعرفة العلمية والتكنولوجية في المجتمع يسمح بظهور واكتشاف القدرات والطاقات البشرية الخلاقة والمبدعة التي يمرن استخدامها باستغلال مجمل الموارد الاقتصادية. (الشيخ الداوي، ص18-11) يمثل التعليم العالي أهم دعائم تطوير المجتمعات البشرية وأدوات النهوض بها وذلك بما يحتله من مرانة في تهيئة وإعداد الأطقم الفنية والعلمية المؤهلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى دوره في صناعة المعرفة والعلم ونشرها. (عبد الجليل هجيرة ، مداخلة رقم 13، ص10)
- إن التطور لأي مجتمع من المجتمعات يتوقف أساساً على مؤسسات التعليم العالي وما تنتجه من مخرجات كفؤي يمرن من خلالها منافسة المجتمعات التي تواكب الحضارة، ليس هذا فقط وإنما أيضاً من خلال ما تنتجه هذه المؤسسات من شركات علمية بين الجامعات وبين الجامعة ومؤسسات المجتمع من جهة أخرى . (فاطمة صديقي، مداخلة رقم، 28، ص11)
- تتضح ضرورة التعليم العالي أكثر في الوقت المعاصر الذي يتسم بالتعددية الثقافية وما يتبعها من قضايا فررية تتطلب المواجهة والتعامل الواعي من طلاب الجامعة.
- لتدريس الجامعي أهمية بالغة حيث يتم من خلاله التفاعل الفرري والمعرفي سواء داخل أو خارج قاعات الدراسة ويساعد الطلاب كيف يفررون ويستخدمون عقولهم بالإضافة إلى تنمية قدراتهم العقلية والفردية.

الفصل الثاني:.....التعليم العالي

- تعتبر الجامعة بمثابة العاصمة التي تعد الرأسمال البشري، الذي تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات بمختلف جوانبها(نادية إبراهيمي، مداخلة رقم11، ص2)
- إن التعليم العالي هو عملية صناعية لأجيال المستقبل، وأن استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الاستثمار.

من هنا يبرهن القول أن أهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب، بل تستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع وإخراج قياداتها وكوادر جديدة. (هوارى عامر، مداخلة رقم3، ص ص 10-11)

ثانيا: نشأة التعليم العالي

"ارتبطت نشأة التعليم العالي بالتعليم النظامي الذي ارتبط بدوره باكتشاف الرقابة، وتذكر

"الموسوعة العربية العالمية" أن السومريين الذين عاشوا في وادي دجلة والفرات قد أوجدوا نظاما للرقابة حوالي سنة 1300 ق.م، وكذلك طور المصريون نظاما للرقابة حوالي سنة 1000 ق.م، وقد تضمنت الأنظمة على أساليب لرقابة الحروف والأرقام، وكان المعلمون قبل اكتشاف الرقابة يرون الدروس شفويا فيقوم الطلبة بحفظ ما سمعوه، وكانت قبائل معينة في شرق البحر الأبيض المتوسط تتحدث اللغات السامية وقد ابتكرت سنة 1000-1300 ق.م الحروف الهجائية للرقابة بدلا من استخدام الصور.

بحلول القرن الخامس والرابع قبل الميلاد، في حضارة اليونان القديمة اشتهر معلمون أمثال سقراط وأرسطو ممن قاموا بتعليم الفلسفة والعلوم لرن تعليمهم لم يرن يضمن الإطار الجامعي ومثل ذلك ما حدث في الهند القديمة حيث قام علماء الدين بتعليم الهنود التراث الهندي والمعارف الدينية، حيث كان التعليم حررا على الرهنة".(نوال نمور ، ص81)

قد اعتبر المتصفحون في التاريخ القديم أن مران نشأة أول جامعة آثار جدلا كبيرا، فهناك من يقول أن أول جامعة عرفها التاريخ هي جامعة بيت مومي التي أقامها البابليون في تل حرمل على مقربة من بغداد قبل خمسة آلاف سنة، اخرج منها علماء مصريين ويونانيين وغيرهم، وفيها وضع العراقيون القدماء أسس الجبر وأهم نظريات الهندسة، غير أن البعض يقول أن أولى محاولات التعليم العالي هي الأش رام في بلاد الهند التي يعود تاريخها إلى ألف سني قبل الميلاد ظهرت في شرل مدارس لتعليم البالغين دفعت بالشاعر الهندي "طاغور" إلى إنشاء أول جامعة في البنغال (الشيخ الداوي، ص ص 9-10)

"وبالرغم من أن النماذج الأولى للتعليم العالي كان لها تأثير على طبيعة التعليم العالي، فإن ظهور جامعة كان في أوروبا من الراتدرائيات والمدارس المحلية لبعض المدن في القرن 18 والتي كانت مرلفة بتدريس النخبة لحماية المدن وخدمة الرئيسة والدولة، ثم تعدت إلى تدريس رجال الدين القانون والطب". (نوال نمور، ص81)

نشأة التعليم العالي في الوطن العربي

بدأ التعليم العالي الحديث في البلدان العربية منفصلا عن التعليم الموروث الذي تمثل في عدد من دور العلم مثل القرويين في فاس(239هـ) والأزهر(938هـ) في القاهرة والزيتونة في تونس فبالرغم من أن هناك نماذج أولى في التعليم، والتي كان لها تأثير على طبيعة التعليم العالي فإن جذور الجامعات الحديثة تبدأ من الجامعات المذكورة سلفا -القرويين والأزهر والزيتونة-

كما جاء تنظيم التعليم العالي في بدايته في صورة مدارس عليا أو كليات فنية أو أدبية، وكانت البداية الأولى في مصر خلال حرم محمد علي، عندما تم إنشاء عدد من المعاهد والمدارس العليا مثل الطب عام 1283، والمهندس خانة عام 1211، وتوزعت البدايات بعد ذلك في مناطق مختلفة من البلدان العربية وبمبادرة من جهات مختلفة. (عماد محمد محمد عطية، ص81)

لعل أولى المحاولات لإنشاء الجامعات والليات بمبادرات وطنية كانت في بداية القرن العشرين، حيث تم إنشاء الجامعة المصرية الأهلية سنة 1902 م كلية الآداب، وتم الاعتراف بها رسميا سنة 1983 ثم أصبحت تعرف بجامعة القاهرة سنة 1931، والجامعة السورية في دمشق سنة 1981، وفي ليبيا جامعة قارةونس في بنغازي سنة 1933، كما تأسست جامعة الخرطوم سنة 1911 وجامعة بغداد سنة 1933، وهرذا تنامت الجامعات وتطورت، وفي الجزائر تحولت جامعة مصطفى باشا إلى المدرسة العليا للطب والصيدلية بموجب القانون المؤرخ في 1909/18/10 من بين أهم طلابها "يوسف بن خدة" الذي تحمل الجامعة اسمه، وتدرجيا تم إنشاء مؤسسات تابعة لجامعات فرنسية مثل مدرسة الأساتذة ببوزريعة ثم مدرسة التجارة، وفي وهران تم إنشاء أول جامعة سنة 1911 والتي كانت ملحقة بجامعة الجزائر، وفي سنة 1913 تحولت إلى جامعة رسميا.

(الشيخ الداوي ، ص10)

ثالثا: أهداف التعليم العالي (نعيم إبراهيم الطاهر، 2011، ص ص 82-89)

- إعداد كوادر بشرية مؤهلة متخصصة في حقول المعرفة المختلفة تلي حاجات المجتمع.
- توفير البيئة الأكاديمية والبحثية والنفسية والاجتماعية الداعمة لإبداع والتميز والابتكار وصقل المواهب.
- تنمية الاهتمام بالتراث الوطني والثقافة القومية والثقافات العالمية والاعتناء بالثقافة العامة للدارس.
- تشجيع البحث العلمي ودعمه ورفع مستواه، خاصة البحث العلمي التطبيقي الموجه لخدمة المجتمع و
تنميته.
- دراسة واسترشاف ماضي الرون لتوسيع المعرفة مع تنمية مهارات الأفراد لتمرهم من الاتصال
بالثقافات الأخرى.
- تنمية التفريز العلمي والبحث والاستدلال واكتساب القدرة على التغيير.
- إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة.
- القيام بدور ايجابي في ميدان البحث العلمي، الذي يسهم في مجال التقدم العالمي، في الآداب والعلوم
والمخترعات، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة. كما صنفت الأهداف إلى أصناف هي:
أ-أهداف معرفية: تتمحور حول المعرفة وشيوعها من خلال تنمية المعلومات وإثراء المعارف الإنسانية
وتطويرها.
- ب-أهداف اقتصادية:** ترمن في تطوير اقتصاد المجتمع وتلبية احتياجاته من الاستثمار في رأس المال البشري
والاستفادة من خبراته.
- ج-أهداف اجتماعية:** تقوم على استقرار المجتمع وتنمية والتغلب على مشكلاته وقضاياها الاجتماعية من
خلال:
 - تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مرافحة الأمية، الإدمان التشردد...
 - الربط بين نوعية الأبحاث ومشاكل المجتمع المحلي.تأهيل خريجين مدربين لما يتناسب مع احتياجات المجتمع

(<http://drsabrikhalil.wordpress.com/>)

رابعاً: مكونات التعليم العالي (مدخلات ومخرجات العملية التعليمية)

1-الطلبة:

الطلبة أو المتعلمين، هم مجموعة من الأفراد الطالبين للمعرفة أو الدارسين في مؤسسة تعليمية ،ويطلق هذا الاسم على من تدرس في الجامعات و الرليات والمعاهد الدراسية العليا."فالتالب الجامعي له شخصية متميزة عن غيرها من شخصيات الأفراد الذين يرونون في اتحادهم واجتماعهم المجتمع القائم، وذلك لسبب يقل حوله الجدل وهو تحمله مسؤولية طلب العلم وضرورة الإبداع والإنتاج الفردي، إضافة إلى ذلك انتماءه لمؤسسة اجتماعية تتراد ترون مجتمعا لوحده لما تحمله من تميز مادي ومعنوي، ليتفاعل الاثنين مع بعضهما البعض لتروين جو علمي ثقافي يؤثر على الطالب".(تونس لعوي، 2013،ص111)

يمكن تعريف الطالب الجامعي كذلك على أنه الشخص المستمر بالدراسة بعد المرحلة الثانوية لمدة تتراوح من1 إلى 2 سنوات) والذي يمتلك من العلم والمعرفة والقدرة على تحليل المواقف الاجتماعية والتي تميزه عن بقية أفراد المجتمع الآخرة. (ظاهر محسن هاني الجيودي،2010، ص1)

2-الهيئة التدريسية:

يعتبر عضو هيئة التدريس المدخل الأساسي والمهم في العملية التعليمية حيث تتوقف هذه الأخيرة على حجم هيئة التدريس وكفاءتها، إذ يتناسب عددهم مع الحاجة إليهم، لذلك فهم يمثلون أهم المدخلات التعليمية في الجامعات والمعاهد التعليمية لدى أضحى من الأهمية أن يرون أعضاء الهيئة التدريسية راضين عن عملهم، كي يستطيعوا أن يقدموا ما لديهم من طاقات علمية ومعرفية وبخية وتعليمية إذ أنهم يشربون الطبقة المسؤولة عن التنمية وتطوير القوى البشرية العاملة والمستقبلية في جميع المجالات والمجتمعات والبلدان.

لقد تبلورت لدى التربويين عدة معايير تبين مدى نجاح الأستاذ الجامعي في تحسين أداءه من خلال التمتع بالمقومات الشخصية والأكاديمية والتي تظهر في العديد من الصفات من أهمها: (فؤاد العاجز، 2012، ص33)

أولاً: الصفات الشخصية: وتشمل:

- التمتع بالصفات الجسدية اللازمة للعمل، قدرة بدنية، قدرة عصبية، تحمل، نشاط، حيوية.
- سرعة التفيرير، وحسن التصرف في المواقف الطارئة وإيجاد المخارج المناسبة.

- امتلاك الطاقة اللغوية والقدرة على التعبير الواضح
- الثقة بالنفس والتحمس لتنفيذ العمل والقدرة على تحمل المسؤولية.
- القدرة على القيادة والريادة والابتكار والإبداع.
- الموضوعية والعدالة وعدم التحيز.
- الميل والرغبة نحو مهنة التعليم واحترام أنظمة وقوانين المهنة.
- التحلي بالشخصية المتزاملة، الاستقامة، الأمانة، الإخلاص، الانسجام مع الذات في السلوك والرقابة الذاتية.

ثانيا: الصفات الاجتماعية:

- الرحمة والحب والعدل في تعامله مع الطلبة.
- المساهمة في تقديم الخدمة البحثية لعناصر ومؤسسات المجتمع المحلي.
- الحرمة في التوجيه والإرشاد مهما كانت سلبية الطالب.
- بناء الأخلاق السليمة في نفوس الطلبة وحثهم على الالتزام بها.
- حث ومساعدة الطلبة على العلم والتعلم.
- احترام شخصية الطالب وعدم التجريح ولو على سبيل المزاح.

ثالثا: الصفات الأكاديمية والمهارية:

- العمل ضمن أهداف المنهج الدراسي من جهة وحاجات الطلاب من جهة أخرى.
- استخدام أساليب وطرائق تدريس حسب متطلبات كل مقرر دراسي وموضوع.
- إثارة الرغبة لدى الطلبة في التعلم.
- التمرن من مادة الاختصاص مع زيادة الثقافة العامة. (فؤاد العاجز، ، ص ص 33-32)

3. الهيكل الإداري والتنظيمي

"إن الجامعة باعتبارها" تنظيم اجتماعي رسمي يتم داخلها تفاعل اجتماعي بين عناصر مختلفة من علاقات وقوى اجتماعية وقيم سائدة، وبين أطراف العملية التعليمية الجامعية، يسري عليها ما يسرى على التنظيمات

الاجتماعية الأخرى في المجتمع، لها ما يسمى بخريطة التنظيم أو الهيكل التنظيمي الذي يحدد المواقع الرئيسية التنظيمية داخل الجامعة، ويرسم لشاغلي تلك المواقع حدود اختصاصاتهم والمهام الموكلة إليهم، فالهيكل التنظيمي هو " تلك المرونات البشرية المتراملة ومتناسقة النشاطات الإدارية والتنظيمية وفقا لنظام الهيكل العام والوظيفي والتي تسير المؤسسة الجامعية وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها

4. البرامج التدريسية لمؤسسات المجتمع: يركز هذا النوع على المهارات والخصائص المميزة ذات التأثير

المباشر في تحسين وأداء الأفراد والمؤسسات بشمل عام، وتعد البرامج التدريسية التي تقدمها المؤسسة التعليمية من الأولويات المهمة لتحسين وتطوير مهارات الروادر لمختلف المستويات التعليمية والتخصصية (وفيق حلمي الأغا، 2010، ص ص 11-18)

1. المؤتمرات والندوات: تلعب المؤتمرات والندوات دورا مهما في تبادل المعرفة وتحديث المعلومات

وتلاقي الأفرار وتوضيح الرؤى في كافة التخصصات وهي مقياس كفاءة المؤسسة التعليمية.

2. سمعة المؤسسة: تسعى المؤسسات التعليمية عموما إلى المحافظة على سمعتها وتحقيق رضا المستفيد

الذي يمثل رأيه قرا را مهما لا بد وأن يؤخذ في الحساب عند قياس جودة المخرجات، وهذا يتطلب المتابعة الدقيقة لاحتياجات المستفيد وترجمتها بالشكل السليم لتتوافق مع المعايير المحددة.

3. البحث العلمي: لم يعد عضو هيئة التدريس الجامعي مجرد قارئ للمعرفة وناقلا لها، بل أصبح مبرر

لها بطريقة علمية في عملية الصياغة والإخراج والتقويم والتطوير معتمدا على قدراته ومهاراته الذاتية في البحث والدراسة لمجال الاختصاص.

1. المجتمع(البيئة المحيطة): يتبادل كل من البيئة الجامعية والبيئة المحيطة علاقة التعاون والتنسيق

لتحقيق كل منها أهداف وغايات الآخر، فالمجتمع في خاصة الروادر المؤهلة التي تعدها الجامعة لتولي قيادة مؤسسة، والجامعة في خاصة الأموال والتسهيلات التي يمرن أن يقدمها أصحاب الأعمال ومؤسسات المجتمع لها، وتفعيل العلاقة بينهما يعني تفعيل عملية التعليم العالي والتعلم الجامعي، بما يفيد في إيجاد مخرجات تربوية وأكاديمية مؤهلة لتطوير الحياة الجامعية .

خامسا: وظائف التعليم العالي

1. التعليم: وهي أول وظيفة للتعليم العالي، فمن المتوقع أن تقوم الجامعات بإعداد الروادر المطلوبة التي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية، المهنية والإدارية ذات المستوى العالي، بإعداد الروادر البشرية وتهيئتها للقيام بمهام القيادة الفررية في مختلف النشاطات يؤدي إلى المساهمة في القيام بمهام القيادة، كذلك المساهمة في تلبية احتياجات قطاعات العمل والإنتاج والخدمات في المجتمع.

2. البحث العلمي: حيث أصبح البحث العلمي وإنتاج المعرفة الجديدة من أهم وظائف التعليم العالي، ونجد أن هذا العنصر تخصص له ميزانية كبيرة في مختلف مؤسسات التعليم العالي، حيث نجد أن البحث العلمي له صلة مباشرة بالعديد من القطاعات الأخرى وخاصة في المجال الصناعي والتكنولوجي بحيث أنه في معظم الدول المتقدمة هناك صلة وثيقة بين مخابر البحث في مختلف الجامعات مع مؤسسات الصناعية الريري التي تقوم بتطوير منتجاتها بشرل مستمر لتعزيز مرانها في السوق سواء كانت محلية أو عالمية.

كما أن للبحث العلمي أهمية في كونه من الوسائل المهنة في تطوير كفاءة أداء أعضاء هيئة التدريس كونها تساهم في قيام التدريس في مواكبة التطورات الحديثة التي تطراً في سوق العمل والأمر الذي يعرض على جودة العملية التربوية والإنتاجية العلمية في جامعتهم.

3. التنشيط الثقافي والفكري العام: إن نشاط الجامعة يمرن أن ييوب في مجالين: المجال المعرفي القائم على التدريس الذي يقوم بدوره بنقل المعرفة إلى أجيال المستقبل والبحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها والمجال الاجتماعي بمعنى خدمة المجتمع وتلبية حاجات أفراده الفورية والمستقبلية من كوادر بشرة متخصصة في مجالات متنوعة. (أسس بناء الجودة في إدارة التعليم العالي، 1289هـ، ص1)

سادسا: خصائص التعليم العالي

"يعتبر الطالب في مرحلة التعليم العالي باحثا، لذا فإن هذا التعليم يساعده على البحث والتحليل والتوصل إلى تحقيق الأهداف بالطرق العلمية، إذا فالتعليم العالي يهتم بتعليم الطالب على الإنتاج الشخصي كالتأليف وكتابة البحوث ليصبح في المستقبل قادرا على الإنتاج في ميادين مختلفة فمؤسسات التعليم العالي في العالم نفوذ مجتمعاتها، وتشمل أحد أهم مفاتيح القوة لدولها، ففوة الدول تقاس بدرجة إنتاجها من البحث العلمي الذي يقوم به مؤسسات التعليم العالي، فعند الاستناد على القدرات والمهارات لتقدم الدولة ويتطور المجتمع".

ومن خصائص منظومة التعليم العالي:

- مؤسسة أكاديمية (وظائفها) التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع (وبالتالي تتطلب إدارة إبداعية.
- تتسم المؤسسة الجامعية بحساسية مفرطة تجاه التطورات العلمية والمعرفية والتقنية وبالتالي فهي بحاجة للتغيير والتطوير المستمر.
- ترسم المؤسسات الجامعية صورة مستقبل الجامعات، وبالتالي تقع عليها مسؤولية تطوير المجتمع وتنميته.
- تعرس الممارسات الأكاديمية والإدارية في الجامعة هدفها تزويد الطلاب والعاملين بالمعارف والمهارات.
- علاقة المؤسسة الجامعية بالمجتمع حساسية ومهمة، فالجامعة تعرس ثقافة وتوجهات المجتمع وتؤثر فيها.
- يتسم العاملون بالتأهيل العالي وامتلاك المعارف والمهارات المتقدمة وبالتالي تصعب إدارتهم.
- حاجة المؤسسة الجامعية إلى تأمين مسارات التفاعل بين النظم الأكاديمية والإدارة والتعاون والتزامن لتحقيق الأهداف المشتركة.
- تحتاج المؤسسة الجامعية إلى تمويل عالي وخاصة في مراحل تأسيسها، وتم العائد من الاستثمار فيها بالبطء النسبي.
- تظهر خاصية تعقيد التقويم والمتابعة لأعمال أعضاء هيئة التدريس) تقويم العمل التدريسي، تقويم البحث العلمي، تقويم العمل الإداري(فاضل الحنا، العدد4)

سابعاً: الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي

أ- الإدارة الاستراتيجية:

تعتبر الإدارة الاستراتيجية الوسيلة الوحيدة للتنبؤ بالمشكلات المستقبلية والإمرانات التي تتوفر عليها منظومة التعليم العالي. إن الاستراتيجية في نشاط منظمات التعليم العالي ما هي إلا إجمالي حراك إجراءات إدارة متابعة الحدوث مع وجود عمليات تغذية عرسية مستقرة، وبالنتيجة تأثير عرسية) تأثير مرتد أو راجع) لرل عملية من عمليات الإدارة على العمليات الأخرى وعلى مجمل العملية الإدارية.

(الإدارة الاستراتيجية لمنظومة التعليم العالي، 1212هـ، ص188)

من هنا يجب على أي برنامج لإدارة الجامعة أن يرون لديه بنية تنظيمية أكاديمية وإدارية وفنية ومالية تتناسب مع أهدافها ومهامها وتتضمن هيراريا تنظيميا واضحا وفصلا وأدلة الوصف الوظيفي لرافة وظائفها وأقسامها وإداراتها، وأدلة للقوانين والنظم والصلاحيات والإجراءات المتبعة في كافة الأعمال الفنية والمالية في الجامعة،

ب- التخطيط الاستراتيجي:

يعرف التخطيط الاستراتيجي على أنه "اتخاذ القرارات المتعلقة بتحديد رسالة المنظمة وتروين سياسات وتحديد أهداف المنظمة، والذي يحدد أسلوبها وشخصيتها ويميزها عن غيرها من المنظمات". يترون التخطيط الاستراتيجي من مجموعة من العناصر (علي يحيى الدحيني، 2001، ص 83)

حيث تتضمن عملية التخطيط الاستراتيجي أربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: الإعداد للتخطيط الاستراتيجي وتعنى بالتأهيل للتخطيط الاستراتيجي وتوفير مقومات نجاحه.

المرحلة الثانية: بناء الرؤية الإستراتيجية وتعنى باستشراق الأمل أو الطموح الذي تسعى المؤسسة ككل إلى بلوغه على المدى البعيد.

المرحلة الثالثة: اختيار الاستراتيجيات وتعنى بالتوفيق بين البيئة الداخلية للمؤسسة التي تتحرم فيها (والبيئة الخارجية للمؤسسة) التي تعمل في إطارها) بما يحقق أكبر قوة دفع للمؤسسة في اتجاه بلوغ رؤيتها الإستراتيجية.

المرحلة الرابعة: تنفيذ وتقييم الخطة الإستراتيجية. (عبد الرزيم القرشي ، ص ص 12-13)

ثامنا: الاتجاهات الحديثة لمؤسسات التعليم العالي

شهد التعليم العالي تطورا مذهلا على المستوى العالمي خلال العقدين الماضيين، وتعرض لتغيرات جوهرية كثيرة في هيكله التنظيمية، وأهدافه وسياساته، ووظائفه العلمية والمعرفية، وقد كان التغيير والتطور ملازما للتعليم العالي منذ مئات السنين إلا أنه صاحب ذلك التغيرات والتطورات الحديثة التي طالت الجامعات

والتعليم العالي بشرل عام تخلي الجامعات عن دورها التقليدي في تقديم المعرفة والاتجاه إلى دور متريف بشرل أكبر مع الثورة المعرفية والتقنية.¹ ومن هنا يبرن رصد أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم العالي

1. عولمة التعليم العالي:

لقد قادت ظاهرة العولمة إلى تطور حاد في العمليات التراملية الدولية في دائرة التعليم العالي ، حيث ةشهد على ظهور أشرال جديدة للتعليم واتجاهات جديدة لنشاط التعليمي الدولي على قاعدة الترنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات، وتزايد أعداد مراكز البحوث المشغلة بالمشرلات الملحة لإعداد الروادر وتقييم الاستشارات، وأيضاً محاولات البلدان المتطورة تبني التعليم ،ضمن هذا السياق يأتي المشروع الأوروبي بتروين الفضاء الأوروبي الموحد للتعليم العالي. (جواد كاظم لفته، 2010 ، ص31)

"فالعولمة هي نظام عالمي جديد يعيد تشريل الدول والمجتمعات والأفراد وال.....على جميع المستويات، ويتسم هذا النظام بميل نحو دمج العالم، بدلا من تقسيمه ويعطي الأولوية للحجم الصغير والأصغر والأمر السريعي والأسرع، فالسرعة في السلعة الرابعة في ظل العولمة القائمة أيضا على المنافسة الشديدة، والتي باتت ضرورية من أجل النجاح في كل المجالات الحياتية". (سليمان فيصل محجوب ، 2008، ص3)

التعليم من أهم المجالات التي استفادت من العولمة من خلال استفادته من التقنيات الحديثة في التعليم، ومن هذه التقنيات الحاسب الآلي وشيرة الانترنت، وبرن التعرف على المعلومات والبيانات من خلال استخدام الانترنت، والتعليم الإلترروني والاستفادة منه والحصول على الشهادات التعليمية في مختلف المراحل، فبفضل العولمة ظهرت مفاهيم جديدة للتعليم هي: (سلوى بن محمد المحمادي ، ص ص1-8)

أ-التعليم عن بعد: بواسطة الرميوتور وربطه بالانترنت، أصبحت بعض الناس والمعاهد والجامعات تعطي الشهادات المعتمدة من قيل المؤسسات التعليمية التي اعتمدت التعليم عن بعد وهذه إفرازات التقنية الحديثة.

ب-المدرسة أو الجامعة الالكترونية: دول كثيرة شرعت في إعداد مناهجها بالروميوتور والتعليم والشرح وكل ما يتعلق بالتعليم ودروس التقوية يحصل عليها الطالب من شيرة الانترنت أو أسطوانات ليزر، وكذلك الحصول على الشهادة المدرسية.

ت-القنوات الفضائية التعليمية: التعليم من القنوات الفضائية بدأ ينتشر وهناك قنوات فضائية تعليمية متخصصة تعرض الدروس في المراحل الدراسية والجامعية مما سهل على الطالب على دروس تقوية واعتماد شهادات من تلك القنوات الفضائية التعليمية وهي تابعة لمدارس وجامعات.

ث- ثورة الاتصالات الحديثة: ونتج من هذا التطور الرهيب في وسائل الاتصالات الحديثة مفاهيم حديثة علمية وطبية مثل طب الاتصال، وهو التعلم والعلاج من بعد وحدث تغيير كبير في الأجهزة الالترونية حتى أصبحت موسوعات علمية وكتب وصور ومعلومات وبيانات في قطعة الرتروني صغيرة لا تتجاوز 1 سنتيمتر مربع.

من هنا نرى أن التعليم العالي يقع في خط المواجهة مع موجات وتدايعات العولمة بفعل تماس ممارسته وأنشطته مع المعارف والعلوم، والتي أظهرت قبل غيرها تباعا لآليات العولمة لتبدو أحيانا من مظاهرها الأساسية، من جهة أخرى فإن طبيعة ساحة التعليم العالي ذاتها لما تضمنه من جيل الشباب المتعطش للعلم، والذي يعد الأكثر مرونة في التعامل مع الحداثة والتغيير ومقاربات العولمة.

2.التنوع والتمهين في التعليم العالي:

أ.التمهين في التعليم العالي: إن تمهين التعليم بدأ باهتمام المجتمعات كافة رغم اختلاف مستوياتها العلمية والتربوية، وأصبح هدفا ينشده القائمون على إدارة المؤسسات التعليمية فيه ويتذرعون بوسائل من شأنها أن تحقق الغايات التي يصبون إليها إدراكا منهم بأن السبيل الوحيد لإصلاح التعليم العالي وتطويره هو العمل على تمهينه من خلال عدة معايير ومبادئ وأسس يختص بها سواء كانت أخلاقية أو تربوية أو اجتماعية.

التمهين الذي نعنيه هو عملية اجتماعية تجعل من مهنة التعليم ذات خصوصية بحيث يرون لها موقفا مهنيا عن طريق إيجاد نوع من المعايير والضوابط والأسس لهذه المهنة لتحقيق جودة الهيئات التعليمية.

(سليمان فيصل محجوب، مرجع سابق، ص2)

تعرف "سابا تبني" وزملاؤه عملية التمهين بأنها حركة في أي مجال نحو إيجاد نوع من المعايير لإبعاد والرفاءة.

يعرفها "شاهان" وزملاؤه بأنها استخدام التربية والإعداد ومنح الشهادات لتطوير جودة أداء العاملين في وظيفة معينة. (راشد بن حسين العبد الرريم، ص2)

التمهين كما عرفه "لوموس" « lemosse » مجموعة من المعايير جاءت على النحو التالي:

- قدرته على القيام بنشاط عقلي مسؤول عند ممارسة مهنية معينة.
- قدرته على ممارسة نشاط معقد بعيد عن الروتينية والرتابة.
- النشاط والعمل موجهان لفائدة الغير وللمجتمع بصفة عامة.
- النشاط الممارس يتعين أن يرون عمليا وليس نظريا أو تفريريا.
- الجماعة المهنية تخضع لتنظيم داخلي وانسجام قوسين.

(النمو المهني للمعلمين، 13 سبتمبر 2013، ص1)

ب. **التنوع في التعليم العالي:** هناك العديد من الأسباب والعوامل التي ساهمت في تنوع التعليم العالي

وهذا من أجل أن يرون مسائر لمختلف التغيرات التي تطرأ على البيئة التي يتواجد بها ويستجيب لاحتياجات سوق العمل، وجاء هذا التنوع نتيجة:

- التزايد الريبر لطالبي التعليم العالي وهذا ما يتطلب بنية تحتية كبيرة للاستجابة لهذا الطلب، وهو ما أصبح يشترل عبئا على ميزانية الدولة وكحل لهذا الإشرال ظهرت أنماط جديدة للتعليم مثل: الجامعات المفتوحة والجامعات الافتراضية والتعليم الالتروني... .
- التريف مع سوق العمل حيث أن مختلف المؤسسات تعمل في بيئة متغيرة وغير مستقرة وسريعة التغير وتتطلب مهارات جديدة في كل وقت للبقاء، وهذا ما جعل الجامعة تنوع أنماط التروين للتجاوب مع هذه البيئة. (محمد السعيد بن غنيمة، مرجع سابق، ص18)

أدى هذا التنوع إلى بروز أنماط جديدة للتعليم نذكر منها:

1. التعليم عن بعد:

يقصد بالتعليم عن بعد Distance Learning، استخدام ترنولوجيا الاتصال وتقنيات الرومبيوتر في

عملية التعليم، ويطلق على هذه العملية أيضا مصطلحات مثل:

INTERNET-BASEDLEARNING -

DISTRIBUTEDLEARNINA -

COMPUTER-MEDIATED COMMUNICATION¹ -

التعليم عن بعد هو نقل العلم من مراكز تجمعها في عواصم الدول إلى مدنها البعيدة التي لا تتوفر فيها على وسائل وسائط المعرفة الضخمة والمتخصصة، ويرون الاتصال بين الطالب المتلقي والمحاضر متفاعل interactive ويتيح نظام التعليم عن بعد إمرانية تلقي المحاضرات من مصدر بعيد عن مران المحاضرة بنفس السرعة وفي نفس زمن التنفيذ، Real time application، ويمرن هذا النظام من بث المحاضرات الحية والمسجلة برفاءة عالية، حيث يمرن الطالب أو المستمع من حضور محاضرة داخل أو خارج حدود البلد الذي يقيم فيه. (محمد السعيد بن غنيمه، مرجع سابق، ص18)

2. التعليم المفتوح:

التعليم المفتوح هو مصطلح تشاركي يصف الممارسات المؤسسية والمبادرات البرمجية التي تسعى الى إمرانية الوصول إلى التعليم والتدريب الذي تقدمه نظم التعليم الرسمية بصورة تقليدية. يشير الوصف "مفتوح" إلى إزالة الحواجز التي قد تحول دون استغلال الفرص والاعتراف بمشاركة التعليم القائمة على المؤسسات.

تعرف التعليم المفتوح أنه التعليم الذي لا يرون مقيدا أو مشروطا أو قاصرا على فئة معينة بل متاحا للجميع ويتضمن سهولة القبول في مؤسسات التعليم وسهولة الحصول على فرص تعليمية.

كما تعرف بأنه نظام التعليم الذي تتبناه الجامعات المفتوحة الذي يسعى إلى إتاحة فرص التعليم العالي والتعليم المستمر الملائمة لظروف الطلبة وقدراتهم بغض النظر عن العمر والجنسية وسنة التخرج والمعدل، عن طريق التعلم عن بعد باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة سواء في المدن أو المناطق الريفية والنائية ضمن حدود معقولة من التكلفة. (رحاب عبد العزيز المغضوب،/1289هـ، ص3)

3. الجودة في التعليم العالي:

أصبح الاهتمام بموضوع الجودة في المؤسسات التعليمية يحظى باهتمام بالغ لدى المعنيين لدوره الريير في التحسين المستمر، وتعرف الجودة في التعليم بأنها "إستراتيجية عمل أساسية تسهم في تقديم المنتجات والخدمات لإرضاء الزبون الداخلي والخارجي وتلبي توقعاته الضمنية والمعلنة(محسن الظالمي، وآخرون، ص130)

ظهر مفهوم الجودة في التعليم العالي كنتيجة للانتقادات المتصاعدة.... في نوعية التعليم العالي، وارتفاع كافته واستشار التعليم العالي الخاص، والدفع بمؤسسات التعليم العالي نحو الاستقلال الذاتي، فضلا عن المنافسة الحادة في سوق العمل ، والتنافس العالمي بين مؤسسات التعليم العالي كنتيجة للتوجه العالمي للعملة وانتشرت بذلك الهيئات العالمية لضمان الجودة في التعليم العالي، فالجودة في التعليم العالي هي التطور المستمر والأداء الرفء لمؤسسات التعليم العالي، لرسب ثقة المجتمع في خريجها على أساس آلية تقييم معترف بها عالميا. (جعفر عبد الله موسى إدريس، وآخرون، 2018، ص22)

عرفت العملية التعليمية أو إدارة الجودة في التعليم العالي على أنها إستراتيجية متراملة للتطوير المستمر، فهي مسؤولية جميع منظومة الجامعة من كتب ومرتبة وطلاب وأساتذة ومباني ومعامل وحواسيب الرترونية لتحقيق أهداف الجامعة.

لذلك تقوم إدارة الجودة في التعليم العالي على مجموعة من المبادئ والتي لا تختلف كثيرا عن مبادئ الجودة في القطاع الصناعي، فقط التركيز على العنصر البشري أي المدخلات ، المخرجات ، العملية التعليمية.

أ.المدخلات في العملية التعليمية: تعتبر المدخلات الأساس في تحسين جودة التعليم حيث أن الأساتذة الأكفاء والقاعات الدراسية المتراملة من حيث تقنيات التعليم والمعامل المجهزة ،بالإضافة إلى الطلاب الذين يملرون الدافعية والرغبة في الدراسة، تلعب كل هذه الأمور دورا بارزا في تحقيق الجودة العالية لمؤسسات التعليم العالي.

ب.العملية التعليمية: إن تحسين جودة المدخلات تعادل في مضمونها تحسين جودة العملية التعليمية والمتمثلة في التعليم، التدريس اللذان يعتبران من الفعاليات المعقدة طالما أنها عمليات فير ملموسة يصعب قياسها.

ت.المخرجات: تعود جودة مخرجات التعليم العالي إلى المفاهيم التقليدية المعروفة مثل معايير التعليم والمهارات والتطور المعرفي، والمقصود بالتعليم هنا هو المخرجات والتي تعود إلى العلاقة النسبية ما بين الحالة الأولية أي حالة المعرفة لدى الطالب عند دخوله في البرنامج والحالة النهائية أي عند إكمال الطالب لدراسته بالبرنامج(سيلان جبران العبيدي، 2009، ص1)

خلاصة الفصل:

لقد عالجنا في هذا الفصل التعليم العالي من حيث أهميته، نشأة مؤسساته، أهدافها، مرونتها، خصائصها، وظائفها، إدارتها الإستراتيجية وتخطيطها الإستراتيجي، وفي الأخير تطرقنا للاتجاهات الحديثة للتعليم العالي.

ومن خلال الدراسة تبين أن للتعليم العالي أهمية كبيرة باعتباره أحد ركائز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى كونه من الضمانات القادرة على مساندة التحديات الجديدة التي يشهدها العالم في الوقت الراهن.